عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل اشارة الى انتصار الحسين بعد موت الحسن وطلبه للخلافة وانتصاره من بني امية وقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس اشارة الى بني امية فانهم استطالوا على الناس كما جاء في الحديث عنهم انهم جعلوا عباد الله خولا ومال الله دولا وبكفيك من ظلمهم انهم كانوا يلعنون علي بن ابي طالب على منابرهم وقوله ولمن صبر وغفر الاية اشارة الى صبر اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على ما نالهم من الضر والذل طول مدة بني امية وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي العقوبة باسم الذنب وجعلها مثلها تحرزا من الزيادة عليها فمن عفى واصلح فاجره على الله فهذا يدل على ان العفو عن المظلمة افضل من الانتصار لانه ضمن الاجر في العفو وذكر الانتصار بلفظ الاباحة في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقيل ان الانتصار افضل والاول اصح فان قيل كيف ذكر الانتصار في صفات المدح في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون والمباح لا مدح فيه ولا ذم فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المباح قد يمدح لانه قيام بحق لا بباطل والثاني ان مدح لكونه كان بعد الظلم تحرزا من بدا بالظلم فكان المدح انما هو بترك الابتداء بالظلم والثالث انه كانت الاشارة بذلك الى علي بن ابي طالب حسبما ذكرنا فانتصاره محمود لان قتال اهل البغي واجب لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي يعرضون عليها اي على النار خاشعين من الذل عبارة عن الذل والكابة ومن الذل يتعلق بخاشعين ينظرون من طرف خفي فيه قولان احدهما انه

عبارة

عبارة عن الذل لان نظر الذليل يمهابة واستكانة والاخر انهم يحشرون عميا فلا ينظرون بابصارهم وانما ينظرون بقلوبهم واستبعد هذا ابن عطية والزمخشري والطرف يحتمل ان يريد به العين او يكون مصدرا يوم القيامة يتعلق بقال او بخسروا الا ان الظالمين يحتمل ان يكون من كلام الذين امنوا او حكاية من كلام الله تعالى لامولد ذكر في الروم من نكير اي انكار يعني لا تنكرون اعمالكم يهب لمن يشاء اناثا قدم الاناث اعتناء بهن وتاسيا لمن وهبهن له قال واثلة بن الاسقع من يمن امرأة تبكيرها بانثى قبل الذكور لان الله يبدا بالاناث وقال بعضهم تزلت هذه الاية في الانبياء عليهم السلام فشعيب ولوط كان لهما اناث دون ذكور وابراهيم كان له ذكور دون اناث ومحمد صلى الله عليه وسلم جمع الاناث والذكور ويحيى كان عقيما والظاهر انما على العموم في جميع الناس اذ كل واحد منهم لا يخلوا عن قسم من هذه الاقسام الاربعة التي ذكرت في الاية من اداوات البيان التقسيم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية بين الله فيها كلامه لعباده وجعله على ثلاثة اوجه احدها الوحي المذكور اولا وهو الذي يكون بالهام او بمنام والاخر ان يسمعه كلامه من وراء حجاب الثالث الوحي بواسطة الملك وهو قوله او يرسل رسولا يعني ملكا فيوحي باذنه ما يشاء الى النبي وهذا خاص بالانبياء والثاني خاص بموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اذ كلمه الله ليلة الاسرا واما الاول فيكون للانبياء والاولياء كثيرا وقد يكون لسائر الخلق ومنه اوحى ربك الى النحل ومنه مناجات الناس او يرسل رسولا قرئ يرسل ويوحي بالرفع على تقدير او هو يرسل وبالنصب عطفا على وحيا الا ان تقديره او يوحي فعطف ان على ان المقدره وكذلك اوحينا اليك روحا امرنا

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)